وان تباعد ما بينهما والضمير المفعول لقريش وسائر الكفار اي اسالهم
على وجه التقرير والتوبيخ عازعموا من ان الملايكة بنات الله
فجعلوا لله الاناث ولانفسهم الذكور وذلك قسمة ضيزى ثم قرر هم
على ما زعموا من ان الملايكة اناث ورد عليهم بقوله وهم شاهدون
يحتمل ان يكون بمعنى المشاهدة او بمعنى الحضور اي انهم لم يحضروا
على ذلك ولم يعلموه ثم اخبر عن كذبهم في قولهم ولد الله ثم
قررهم على ما زعموا من ان الله اصطفى لنفسه البنات وذلك
كله رد عليهم وتوبيخ لهم تعالى الله عن اقوالهم علوا كبيرا
اصطفى دخلت هذه التقرير والتوبيخ على ان الوصل فحذفت
الف الوصل مالكم هذا استفهام وفيه معنى التوبيخ وهي في
موضع رفع بالابتداء والمجرور بعدها خبرها فينبغي الوقف
على قوله مالكم ام لكم سلطان مبين اي برهان بين فاتوا
بكتابكم تعجيز لانهم ليس لهم كتاب يحتجون به وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا الضمير في جعلوا الكفار العرب وفي معنى الآية
قولان احدهما ان الجنة هنا الملايكة وسميت بهذا الاسم لانه
مشتق من الاجتنان وهو الاستتار والملايكة مستورون عن
اعين بني ادم كالجن والنسب الذي جعلوه بينهم وبين الله
قولهم انهم بنات الله والقول الثاني الجن هنا الشياطين
والنسب الذي جعلوه بينه وبينهم قولان احدهما
ان بعض العرب قالوا ان الله والشياطين اخوان تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا والاخران بعضهم قال ان الله نكح في الجن
فولدت له الملايكة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون من قال ان الجن
الملايكة فالضمير في قوله انهم لمحضرون يعود على الكفار
اي قد علمت الملايكة ان الكفار محضرون في العذاب الاعباد

الله

الله المخلصين استثنا منقطع من المحضرين او من الفاعل في يصفون والمعنى
لكن عباد الله المخلصين لا يحضرون في العذاب او لكن عباد الله المخلصين
يصفونه بما هو اهله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا
من هو صال الجحيم هذا خطاب للكفار والمراد بما تعبدون الاصنام
وغيرها وما تعبدون عطف على الضمير في انكم ويجوز ان تكون
الواو بمعنى مع ومعنى فاتنين مضلين والضمير في عليه يعود على
ما تعبدون وعلى سببيه معناها التعليل ومن هو مفعول فاتنين
والمعنى انكم ايها الكفار وكل ما تعبدون لا تضلون احدا الا من
قضى الله انه يصلى الجحيم اي لا تقدرون على اغواء الناس الا بتخلية
الله وقال الزمخشري الضمير في عليه يعود على الله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم هذا حكاية كلام الملايكة عليهم
السلام تقديره ما منا ملك الا وله مقام معلوم وحذف الموصوف
لفهم الكلام والمقام المعلوم يحتمل ان يراد المكان الذي يقوم فيه
لان منهم من هو في السما الدنيا وفي الثانية وفي السموات وحيث
شا الله ويحتمل ان يراد به المنزلة من العبادة والتقريب
والتشريف وانا لنحن الصافون اي الواقفون في العبادة
صفوفا ولذلك امر المسلمون بتسوية الصفوف في صلاتهم
ليقتدوا بالملايكة وليس احد من اهل المحل يصلون صفوفا
الا المسلمون وانا لنحن المسبحون قيل معناه المصلون لان الصلاة
يقال لها تسبيح وقيل معناه القايلون سبحان الله وفي هذا
الكلام الذي قالته الملايكة رد على من قال انهم بنات الله
وشركا له لانهم اعترفوا على انفسهم بالعبودية والطاعة
لله والتنزيه له وبدل هذا الكلام على ان المراد بالجن قبل
هذه الملايكة وقيل من كلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وكلام المسلمين والاول اشهر وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)